شناشيل

■ عدنان حسين
adnan.h@almadapaper.net

الفساد .. الهدف التالي

ما كان يُمكن إلّا أن تؤول الأمور إلى ما انتهت إليه أول من أمس في بلدة راوة العراقية، آخر معاقل داعش في العراق، فليس من المقدّر لعصابة إرهابية، مهما بلغ حجمها ووحشيتها، أن تغلب دولة.

"النصر" الذي حقّقه داعش قبل ثلاث سنوات ونصف السنة، إنّما حصل لأنه لم تكن في العراق يومها دولة. كان هناك في الواقع كيان يتشبّه بالدولة تقف على رأسه عصابة من "سياسيين" متنازعين على المال والسلطة والنفوذ، انصرفوا إلى صراعهم هذا مخلّفين الدولة وراءهم، فلم تكن ثمة دولة لتقف في وجه العصابة القادمة من وراء الحدود بدعم مباشر وغير مباشر من أنظمة الحكم في سوريا وتركيا وقطر وسواها.

كان الفساد الإداري والمالي في "دولة" ما قبل ١٤ حزيران ٢٠١٤ قد نخر كيانها في العمق، ما جعل قوات مسلحة كثيرة العدد مجهّزة بالأفضل من العدّة والعتاد تغدو في الهزيمة كالغزال أمام بضع مئات من شذّاذ الآفاق، بسبب فساد قيادات تلك القوات.

بتحرير راوة يكون العراق قد تحرّر من داعش جغرافيّاً، بيد أنّ خطر هذا التنظيم الإرهابي وسواه يظلّ قائماً طالما بقي الفساد على حاله. وهذا ما يقرّره مركز "جين" لدراسات الإرهاب والاعمال المسلحة (مقره في ميونيخ) في أحدث تقرير له، فهو يحذر في هذا التقرير من أنّ هزيمة داعش في مناطق سيطرته في العراق وسوريا لن يُنهي التهديد المستمر الذي يمثله محلياً أو دولياً، بل قد يدفعه إلى تكتيك جديد لبناء "دولة ظل" في ذات المناطق التي خسرها.

وقال رئيس المركز مات هينمان :"لقد صورت الجماعة الإرهابية خسائرها في الأراضي كجزء من معركة طويلة الأمد ضد الصليبيين والقوى المرتدة، وسوف تهدف إلى الاحتفاظ بالقدرات لإعادة التنظيم عبر حملة أوسع لاستعادة الأراضي التي فقدت وتوسيع حدودها".

وحذّر هينمان من أنّ هزيمة داعش إقليمياً "ستعجّل بظهور صراعات بين القوى التي شاركت في دحره، سواء في العراق أو سوريا، مما سيؤدي إلى المزيد من انعدام الأمن وعدم الاستقرار، وبالتالي إعادة تهيئة الظروف التي سيستغلّها التنظيم لتسهيل عودة ظهوره الإقليمي مرة أخرى".

وفي وقت سابق من العام الحالي لفتت منظمة الشفافيّة الدوليّة إلى أنه لا يمكن أبداً هزيمة داعش ما لم يتمّ التعامل مع ظروف الفساد التي تساعد التنظيم على النمو والتمدّد.

وقالت المنظمة في تقرير صدر في شباط الماضي إنّ التنظيم استغلّ الفساد لنشر التطرّف والتجنيد، مقدّماً نفسه على أنه العلاج للفساد بينما يسعى لستر أنشطته غير الشريفة.

وصرّحت مديرة برنامج الدفاع والأمن في المنظمة، كاثرين ديكسون، بأنّ "الإخفاق في استيعاب ذلك يقوّض الجهود الرامية لمعالجة صعود التطرّف العنيف."، وشدّدت على أنّ "الفساد تهديد أمني حقيقي، وأكثر من مجرد وسيلة تتّبعها النخبة الحاكمة لملء جيوبها. إنّ الحكومات الفاسدة ، بتأجيجها غضب الناس وتقويض المؤسسات، إنما هي، في النهاية تصنع أزماتها الأمنية".

كان من اللازم تجنيد كلّ القوى وتعبئة كلّ القدرات للوصول الى يوم راوة، بيد أنّ راوة والفلوجة والموصل، وحتى بغداد، ستظلّ مهدّدة بداعش وسواه من دون الشروع منذ الآن بحملة وطنية كبرى ضدّ الفساد، تُجنّد فيها القوى وتعبّأ القدرات كلّها، على غرار ما جرى على الجبهة العسكريّة.

> وفي وقت سابق من العام الحالي لفتت منظمة الشفافيّة الدوليّة إلى أنه لا يمكن أبداً هزيمة داعش ما لم يتمّ التعامل مع ظروف الفساد التي تساعد التنظيم على النمو والتمدّد

نشاط داعش في المناطق الرخوة يثير المخاوف من إعادة تنظيم صفوفه

عمليّة تمشيط لملاحقة داعش في صحراء تربط 5 محافظات

■ عضو في مجلس كركوك: الحويجة تمّ تحريرها بالاسم فقط

> بعد استعادتها جميع المدن من قبضة داعش، تعتزم القوات العراقية تنفيذ عملية عسكرية "عكسية" انطلاقا من شمال البلاد الى جنوبه بهدف تطهير المناطق الرخوة وتمشيط الصحارى الواسعة بين المحافظات.
> وستركز العملية على المثلث النائي الذي يقع بين محافظات الانبار، نينوى، وصلاح الدين، المعروف باسم الجزيرة، التي يعتقد انها تضم نشاطا مسلحا قد يهدّد بتقويض المكتسبات العسكرية والامنية التي تحققت مؤخرا.

□ بغداد / وائل نعمة

مقاتلو الحشد العشائري في راوة..ا ف ب

كما سيتعين على القوات المسلحة القيام بتمشيط مناطق غرب كركوك التي تحررت الشهر الماضي. إذ يؤكد مسؤولون محليون أن داعش يعود للسيطرة على تلك المدن مساء كل يوم. وما تزال مناطق غرب وشرق محافظة صلاح الدين، المرتبطة مع الصحراء وجبال حمرين، مرتعاً لعدد من المسلحين المتخفين في المناطق الوعرة.

وتشترك محافظة ديالى مع صلاح الدين ببعض الحدود التي تحولت الى ملاذات آمنة لمسلحي داعش الذين استثمروا الخلافات بين قيادات العمليات في المحافظتين لضمان ملاذات آمنة في تلك المناطق. ويدعو مسؤولون أمنيون الى عدم اعتبار العراق خالياً من داعش ما لم يتم إكمال تطهير المدينة القديمة وسط الموصل من المسلحين الذين يختبئون تحت الانقاض، بالاضافة الى السيطرة على صحراء البعاج والحضر.

وأعلنت القوات المشتركة، يوم الجمعة، فرض سيطرتها على مركز قضاء راوة، آخر البلدات التي كانت خاضعة لتنظيم داعش في العراق. لكنّ التنظيم مازال قادراً على شن هجمات على طريقة حرب العصابات انطلاقا من المناطق التي تعتبرحواضنه في الصحراء، كما كان الأمر عليه قبل حزيران ٢٠١٤. هذه المؤشرات تفسّر تأكيد رئيس الوزراء حيدر العبادي على ان القوات ستبقى "مستمرة بتطهير الجزيرة والصحراء وتأمين الحدود العراقية".

ونشر مكتب القائد العام للقوات المسلحة، مساء الجمعة، صوراً له في غرفة العمليات العسكرية، مشيرا الى انه يشرف على عمليات "التطهير الكبرى" للجزيرة والصحراء الغربية بعد تحرير قضاء راوة.

خطر الجزيرة وحمرين

ويقول راجع العيساوي، نائب رئيس اللجنة الامنية في مجلس محافظة الانبار، ان "عمليات الجزيرة لم تبدأ بعد، لكن الحكومة عازمة على تمشيط الصحراء".

وبعد إعلان تحرير مركز راوة، تنشغل القوات حاليا بتفتيش المنازل وتأمين الحدود مع سوريا.

ويتوقع العيساوي، في حديث مع (المدى) أمس، ان "يشن داعش هجوماً منطلقاً من بلدة البو كمال القريبة من القائم".

وكان الجيش السوري قد أعلن استعادة كامل البلدة، الأسبوع الماضي، إلاّ أنّ التنظيم المتطرف شن هجوما مضادا واستعاد السيطرة على بعض المناطق فيها. وتشغل الصحراء مساحات واسعة من الانبار، ويؤكد المسؤول المحلي ان عملية تطهير تلك المناطق ستتكون من مرحلتين. ويضيف "ستمشط قوات الجزيرة المناطق الممتدة الى صلاح الدين ونينوى، ثم المناطق الصحراوية من القائم نزولا الى الرطبة".

وتمثل تلك المناطق ملاذات طبيعية لاختباء المسلحين، نظراً لوعورة الاراضي التي تتخللها وديان عميقة وكهوف حوّلتها التظيمات الإرهابية منذ ٢٠٠٣ الى معسكرات ومضافات.

ويؤكد المسؤول المحلي في الانبار أن النشاط المسلح في تلك المناطق متواصل منذ القضاء على تنظيم القاعدة، وعودة التنظيم باسم جديد الى المحافظة في حزيران ٢٠١٤.

ورغم ذلك يقول العيساوي "لايمكن السيطرة بشكل تام على الصحراء بسبب اتساع المنطقة، لكن يمكن وضع نقاط أمنية وتشكيل قوة خاصة بالصحراء، بالاضافة الى تسيير طائرات مراقبة".

وتشكل صحراء الجزيرة تهديداً لمحافظة صلاح الدين، إذ انتقل الكثير من مقاتلي داعش، خلال عمليات الانبار الاخيرة، الى غرب تكريت. ويقول ونس الجبارة، آمر اللواء (٨٨) في الحشد الشعبي، "نعتقد وجود مسلحين في المثلث المحصور بين جزيرة الشرقاط جنوباً الى بيجي وغرباً الى الحضر". ويؤكد الجبارة، في اتصال مع (المدى) أمس، "تلك المناطق نائية وفيها قرى ومنازل متناثرة، وأغلب السكان من الرعاة"، لافتاً الى أنّ "القوات ستكون متفرغة في الايام المقبلة لتطهير تلك النواحي". وفي شرق تكريت يواجه الحشد والقوات الامنية، مصاعب أخرى تتمثل بحجم الالغام المزروعة في سلسلة جبال حمرين، التي تحررت الشهر الماضي. ويقول القيادي في حشد صلاح الدين "بعد تحرير الحويجة، فجّرنا ٢٥٠ عبوة خلال ٢٠ يوماً، كما فككنا ٨٠ عبوة"، متوقعاً وجود أضعاف هذه الأعداد. في موازاة ذلك، ما تزال مناطق في غرب سامراء كـ"الجلام"، و"مطيبيجة" التي بين صلاح الدين وديالى، تشهد نشاطا لمسلحي داعش. ويقول ونس الجبارة وصادق الحسيني رئيس اللجنة الامنية في مجلس ديالى ان تلك المناطق بحاجة الى عمليات مشتركة بين المحافظتين.

ويؤكد الحسيني، في حديث مع (المدى) أمس، أن "تنفيذ ١٠ عمليات تطهير عقب تحرير الحويجة، أسفرت عن تفكيك ٤ خلايا إرهابية، إحداها كانت تخطط لضرب زوار المراقد الدينية".

وشدد المسؤول المحلي على ان "القوات الامنية ستستمر بعمليات تطهير مناطق حوض حمرين والقرى الواقعة في شمال المقدادية". وإلى الشمال من ديالى، يهدد مسلحو داعش الهاربون من عملية الحويجة، أمن مناطق غرب كركوك. ويتسلل المسلحون، خلال ساعات المساء، للسيطرة على المدن المحررة، كما يقول مسؤول هناك.

ليل الحويجة

ويؤكد نجاة حسين، العضو التركماني في مجلس كركوك، لـ(المدى) أمس ان "القوات الامنية تسيطر على الحويجة في النهار، وداعش في الليل"، كاشفاً أن مسلحي التنظيم "يدخلون القرى بعد حلول الظلام ويأخذون الطعام والمؤن ثم يعودون الى مخابئهم".

وأعلن رئيس الوزراء حيدر العبادي، منتصف تشرين الاول الماضي، تحرير قضاء الحويجة والنواحي التابعة له. ويؤكد عضو مجلس كركوك أن "التحرير كان بالاسم فقط".

وينتشر المسلحون في المستقعات الواسعة التي تمتد من الحويجة الى البشير وتازة، وتتميز بكثافة البردي والأحراش.

وكان نحو ١٠٠٠ مسلح قد سلّموا انفسهم في عملية تحرير الحويجة الى قوات البيشمركة. ثم تداولت انباء عن هروب البعض منهم على خلفية عملية إعادة انتشار القوات الاتحادية في كركوك الشهر الماضي.

ويقول نجاة حسين، وهو رئيس كتلة الحكمة في مجلس كركوك، "لانعرف مصير المعتقلين، كما أن ما حدث في المحافظة تسبب بفوضى كبيرة ويمكن للمسلحين ارتداء الملابس العسكرية من دون أن يميزهم أحد".

ويرى السياسي التركماني أنّ اتساع مساحة الحويجة يفرض تواجد قوات كبيرة لإعادة السيطرة على القضاء، كاشفا عن "وجود ٨ آلاف شرطي فقط لمليون و٥٠٠ ألف نسمة تعيش في المحافظة".

وسط الموصل

وفي محافظة نينوى، يدعو مسؤولون الى كشف حقيقة وجود المسلحين في المدينة القديمة وسط الموصل، التي تدمرت بشكل شبه كامل نظراً لتواجد مسلحي داعش فيها. ويقول حسن السبعاوي، عضو مجلس المحافظة لـ(المدى) أمس، "هناك تقارير عن استمرار اختباء عناصر داعش تحت الأنفاق في الساحل الايمن، اختفت تحت حطام البنايات المدمرة".

ويؤكد السبعاوي أن محافظة نينوى يجب أن تخضع لعمليات تفتيش في "صحراء الحضر وتلعفر والبعاج ،لأنها تحولت الى مناطق مخيفة قد يعيد التنظيم فيها قدراته مرة أخرى".

شرطة نينوى: عودة 95% من أهالي الساحل الأيسر

المتفجّرات وفلول داعش يمنعان العودة إلى الموصل القديمة

□ بغداد / أ ف ب

بعد نحو أربعة أشهر من إعلان الحكومة تحرير كامل مدينة الموصل، لا يزال سكان المنطقة القديمة في غرب المدينة غير قادرين على العودة لأسباب عدة، بدءاً من المنازل المدمرة وصولاً إلى الخوف من "الخلايا النائمة".

يقول حسين فالح (٢٩ عاما)، العاطل عن العمل حاليا والذي يسكن حي النور في الجهة الشرقية من ثاني أكبر مدن العراق، "أتمنى العودة (إلى غرب الموصل) وترميم بيتنا المهدم بما تيسر (...) لكن القوات الأمنية لا تسمح لنا".

وأعلنت القوات العراقية، في العاشر في تموز الماضي، استعادة مدينة الموصل بعد تسعة أشهر من المعارك الدامية، قبل أن تفرض سيطرتها نهاية آب على كامل محافظة نينوى.

ومذاك الحين تسعى العائلات الموصلية للعودة الى منازلها في المنطقة القديمة، لكن الخوف والرعب المتمثل بالألغام والعبوات وفلول تنظيم داعش يحول دون ذلك. وتعرضت المنطقة القديمة، في الضفة الغربية من نهر دجلة، الى دمار كبير جراء المعارك وقصف الطيران العراقي وطيران التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة.

في شوارع المدينة حيث تتكدس الحجارة وأثاثات البيوت، لا تزال الحياة بعيدة كل البعد. فصارت ملاذاً لأعشاش الطيور، إذ غابت أي معالم للأزقة والشوارع، ولم يبق إلا أطلال مآذن وقبب جوامع، وبعض من آثار الشناشيل التاريخية التي تتميز بها الهندسة العمرانية في المنطقة.

ويشير حسين، وهو أب لثلاثة أطفال، إلى أن "الساحل الأيمن (غرب الموصل) منكوب (...) ومئات العائلات أصبحت الآن مشردة" من المدينة الواقعة على نهر دجلة.

وتحت تلك الأنقاض، رعب وخطر لا يزال يحدق بالمدينة وأهلها.

ويقول عضو مجلس محافظة نينوى خلف الحديدي لـ(فرانس برس) إن "عددا من عناصر داعش ما زالوا مختبئين في سراديب المنطقة غير المطهرة". ويضيف أن هؤلاء "يعتاشون على مخزونهم من الأغذية والمياه. لقد تمكنت القوات الأمنية من قتل عدد منهم أثناء عمليات تفتيش (...) لكنها تتكتم أحيانا في تصاريحها حيال هذا الموضوع".

ويؤكد أهالي المنطقة، ومنهم أحمد جاسم (٣٥ عاما) من حي الزنجيلي في غرب الموصل، أن "القوات الأمنية عثرت قبل مدة على أحد عناصر داعش مختبئا في سرداب بيت في المنطقة القديمة".

ويضيف رب العائلة المكونة من خمسة أشخاص "لذلك لا تسمح لنا القوات الأمنية بالعودة إلى منازلنا إلا بعد تطهيرها، خصوصا بعد مقتل عدد من المدنيين بعبوات".

لكن رغم ذلك، يصر قائد شرطة نينوى العميد الركن واثق الحمداني على أن "الوضع الأمني مستقر" في شرق المدينة و"يحتاج وقتا لفرضه" في غربها.

ودعا الحمداني "النازحين الى العودة إلى الموصل"، مشيرا إلى "عودة ٩٥ في المئة من أهالي الساحل الأيسر".

من جهة أخرى، يلفت رئيس لجنة حقوق الإنسان في مجلس محافظة نينوى غزوان الداؤوي إلى عودة "أكثر من ٣٩ ألف عائلة الى مناطق مختلفة من غرب الموصل" منذ إعلان فرض السيطرة على كامل نينوى، ما عدا المدينة القديمة.

دانتا وضع الكونغرس لبعض الفصائل في قوائم الإرهاب

دولة القانون والمواطن: نحذّر من استهداف الحشد الشعبي

□ بغداد / المدى

دانت كتلتا دولة القانون والمواطن البرلمانيتان، أمس السبت، تصنيف الكونغرس الاميركي أحد فصائل الحشد الشعبي منظمة إرهابية، ووصفتا الإجراء بانه "تعدٍّ واضح" على قانون الحشد.

وقال النائب علي الاديب، رئيس كتلة دولة القانون في بيان تابعته (المدى) أمس، إن "إدراج الكونغرس الامريكي لحركة النجباء ضمن قائمة (المنظمات الإرهابية) هو إجراء استفزازي لكل فصائل الحشد الشعبي التي قاتلت أخطر تنظيم إرهابي في العالم وقدمت ماقدمت من تضحيات جسيمة من أجل القضاء عليه وتخليص شعوب ودول العالم من جرائمه التي ارتكبها ليس في العراق فحسب، بل وصلت إلى أوروبا وأمريكا". وأضاف الأديب "من المفترض على الولايات المتحدة بدل العقوبة والتجريم أن تعلن وتقدم الشكر لكل الفصائل والجهات التي قاتلت الارهاب الداعشي الذي يهدد السلم والامن العالمي واستطاعت تخليص العراق والعالم من شروره".

واعتبر رئيس كتلة دولة القانون أن "الإجراء الذي اتخذه الكونغرس الامريكي تعدٍّ واضح على ما تقره السلطة التشريعية في العراق التي صوتت على قانون رسمي نظم عمل الحشد وحدد إطار عمله القانوني والدستوري، ضمن مؤسسة رسمية تعمل بإمرة وقيادة القائد العام للقوات المسلحة". بدوره، قال حامد الخضري، رئيس كتلة المواطن النيابية، "ظهرت في الآونة الأخيرة محاولات أمريكية استفزازية تستهدف الحشد الشعبي، بدأت بالإساءة إلى رموزه واليوم تأتي لتعدّ أحد فصائله (النجباء) منظمة إرهابية وهو أمر مرفوض جملة وتفصيلا".

ووصف الخضري، في بيان صحفي، تلك المحاولات بأنها "جس نبض الموقف العراقي، لكي تستهدف الحشد الشعبي بصورة كاملة ونهائية، متناسية مواقفه البطولية التي أنقذت العراق والعالم من أعتى عصابات كانت تهدد جميع البلدان بما فيها أمريكا". ودعا رئيس الكتلة التابعة للمجلس الأعلى "الحكومة العراقية ووزارة الخارجية ومجلس النواب وخاصة لجنة العلاقات الخارجية وجميع القوى السياسية إلى القيام بواجبها والتعبير عن رفضهم لهذه الاستهدافات وكشف هذا المخطط". بدورها دانت كتائب حزب الله القرار الصادر عن الكونغرس، ودعت الحكومة العراقية إلى إبداء موقف وطني مسؤول وواضح تجاه ذلك.

وقال بيان للفصيل المنضوي ضمن الحشد الشعبي "لم يفاجأ شعبنا العراقي العزيز، بالمواقف الامريكية العدائية، ضد حشده الشعبي وفصائله الاسلامية المقاومة".

وأضافت كتائب حزب الله "في الوقت الذي ما زال فيه الحشد والفصائل المقاومة تقاتل داعش وتطارد فلوله أعلن الكونغرس الامريكي قراره الذي عدّ فيه حركة النجباء جماعة إرهابية، ليؤكد مرة اخرى، النهج العدواني للادارة الامريكية، ومحاولاتها المتكررة لفرض الوصاية على شعبنا العراقي العزيز، والتدخل في شؤونه الداخلية واستهداف مكامن قوته الذاتية".

وتابع البيان "نحن إذ نرفض وندين هذا القرار الأمريكي العدواني ندعو الحكومة العراقية وجميع المتصدّين للشأن السياسي لإبداء موقف وطني مسؤول وواضح تجاه هذا التدخل السافر، الذي يستهدف الحالة الجهادية لشباب العراق، الذين منحوا بلدهم وشعبهم العزة والكرامة، بتضحياتهم وبطولاتهم وانتصاراتهم، التي أقضت مضاجع المتآمرين على أمننا وسيادتنا ووجودنا، ودفعتهم للعمل بكل الوسائل، لكسر العنفوان والشموخ والإباء، لشعبنا العزيز، حتى يسهل عليهم السيطرة عليه وامتهان كرامته ونهب ثرواته".

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم
المدير العام: غادة العاملي
رئيس التحرير التنفيذي: عدنان حسين
نائب رئيس التحرير: علي حسين
مدير التحرير: مازن الزيدي
سكرتير التحرير الفني: ماجد الماجدي
المدير الفني: خالد خضير
جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون
بغداد. شارع أبو نواس - محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ بناء ١٤١ هاتف: ٧١٧٨٨٥٩ . ٧١٧٧٩٨٥
كردستان. أربيل. شارع برايتي دمشق. شارع كرجية حداد ص.ب: ٨٢٧٢ أو ٧٣٦٦ هاتف: ٢٣٢٢٧٥ - ٢٣٢٢٢٧٦
فاكس: ٢٣٢٢٢٨٩ بيروت. الحمرا. شارع ليون بناية منصور. الطابق الاول تليفاكس: ٧٥٢٦١٦ . ٧٥٢٦١٧
التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/ بيروت/ القاهرة/ قبرص
AL - MADA
General Political Daily
Issued by : Al - Mada Establishment for Mass Media, culture & Art
طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون